مجلة بحث وتربية
المعهد الوطني للبحث في التربية
ISSN: 2253- 0282 / E-ISSN : 2710 - 8104
المجلد: 14 / العدد: 01
جوان 2024
ص ص: 10 -33

مشكلات التنشئة الاجتماعية للأبناء داخل الأسرة الجزائرية في ظل إغراءات العولمة الثقافية

Problems of Children's Socialization within the Algerian Family in the Context of the Challenges of Cultural Globalization

نجوى عميرش
جامعة عبد الحميد مهري-قسنطينة 2، الجزائر
nadjoua.amireche@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/05/29 **تاريخ القبول: 2024 /06/01** **تاريخ النشر: 2024/06/30**

الملخص:
مما لا شك فيه أن التحولات التي يشهدها عالمنا اليوم وما يمر به من تغيرات كبيرة وكثيرة قد شملت كل مجالات الحياة وما رافقه من تطور وتقدم تكنولوجي أدى إلى تغيير كبير في مجالات الحياة وخاصة التغيير الكبير الذي شهدته الحياة الاجتماعية وتأثيراته السلبية على التنشئة الاجتماعية.
ولعل التغيرات القيمية التي تحملها العولمة الثقافية في طياتها تشكل أكبر تحد تشهده عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء في مجتمعنا، حيث تواجه مؤسسات التنشئة المحلية مفارقات ملحة وغير عادلة بين التمسك بمنظومة قيمية أصيلة وغرسها في نفوس الناشئة وبين مواجهة ثقافة عولمية ومتوحشة في نفس الوقت تمررها وسائل الاتصال بامتياز تهدف إلى إبعاد الناشئة عن قيمنا المرجعية وإلغاء الخصوصية الثقافية والشخصية المحلية والذوبان في الثقافة العالمية التي تحمل في طياتها مضامين القيم المادية الاستهلاكية البعيدة عن التواصل والحميمية والاحترام.
الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية؛ العولمة الثقافية؛ الأسرة الجزائرية.

Abstract
There is no doubt that the transformations taking place in today's world, together with the profound and far-reaching changes affecting all spheres of life, have been accompanied by remarkable technological progress that has significantly reshaped various aspects of human existence. Among the most notable consequences of these developments is the profound transformation of social life and its adverse effects on the process of socialization.
The value transformations embedded within cultural globalization constitute one of the greatest challenges confronting the socialization of children in our society. Local socialization institutions are faced with an urgent and unequal dilemma: preserving and transmitting an authentic value system to younger generations while

simultaneously confronting an increasingly pervasive globalized culture disseminated primarily through modern communication media. This culture seeks to distance young people from their foundational values, undermine their cultural and local identity, and encourage their assimilation into a global culture characterized by materialistic and consumerist values that diminish interpersonal communication, intimacy, and mutual respect.
Keywords: Socialization; Cultural Globalization; Algerian Family.

مقدمة

تشكل العولمة وإفرازاتها في الوقت الحاضر الوجه البارز فيما يشهده العالم من تغيرات وانعكاسات على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية والاقتصادية وكذا السياسية.

لقد أصبح العالم اليوم قرية صغيرة بفضل الجانب الأبرز من العولمة والمتمثل في ثورة المعلومات والاتصالات والمواصلات، إلا أن وراء أي تقدم علمي أو تكنولوجي أثار سلبية على نظم وقيم مستقرة نسبيا، فلا يمكن التعويل على تقدم نزيه وصاف، وإنما يبنى التقدم بنية جديدة ويهدم ويضعف بنية قائمة ويتم ذلك بصورة آلية لا يمكن مقاومتها، وفيما يتعلق بالجانب الثقافي (القيمي خصوصا) يؤكد عديد من المنظرين أن ظاهرة العولمة بالرغم من مظهرها الاقتصادي وشعاراتها السياسية، إلا أن هدفها النهائي هو التغيير في الجانب الاجتماعي والثقافي للمجتمعات البشرية.

إن العولمة الاتصالية تبني استراتيجيتها في ترسيخ أهدافها على قاعدة التنميط، ولا شك أن وسائل الاتصال هي أكثر الآليات سهولة وانتشارا لتمرير الثقافة والقيم النمطية العالمية فهي تعمل على ضخها عبر البرامج والمسلسلات والأفلام التي تنتج بشكل رهيب.

من هذا المنطلق نجد أن استراتيجية العولمة الاتصالية التي نشم منها رائحة التحايل تحاول النيل من جهازنا المفاهيمي الذي يوجه قيمنا لإلغاء الحدود

الفاصلة بين الكثير من القيم الأصيلة في مجتمعاتنا، ولا شك أن عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء نالت نصيبها من هذه الاستراتيجية.

تقف التنشئة الاجتماعية للأبناء في المجتمع الجزائري اليوم حائرة بين المحافظة على نسقها القيمي الأصيل والمرتبط بالمرجعية العربية الإسلامية وبين تبني النماذج القيمية والسلوكية الناجمة عن العولمة والمعلوماتية ووسائل الإعلام بشكل خاص والتي غزت العالم بما تملكه من تقنيات متطورة وأساليب إغواء وإغراء متحدية بذلك الخصوصيات الثقافية للمجتمعات أينما كانت.

انطلاقًا مما سبق، تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول التساؤل الرئيسي التالي: كيف أثّرت إغراءات العولمة الثقافية على آليات ومضامين التنشئة الاجتماعية للأبناء داخل الأسرة الجزائرية؟

1. **المنهج:**

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليل القائم على مسح الادبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع التنشئة الاجتماعية والعولمة الثقافية.

2. **مفهوم العولمة:**

فالعولمة، ترجمة لكلمة Mondialisation الفرنسية، بمعنى جعل الشيء على مستوى عالمي، والكلمة الفرنسية المذكورة إنما هي ترجمة لكلمة Globalization الإنجليزية التي ظهرت أولا في الولايات المتحدة الأمريكية بمعنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله. (الجابري، 1997)

يمكن تعريف العولمة بأنها "العولمة ظاهرة عالمية تطبع المجتمعات بأكملها بطابعها الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي، وهي مرحلة جديدة من مراحل تطور النظام الرأسمالي العالمي لنشر مجموعة القيم السياسية، الاقتصادية، الفكرية والاجتماعية المتداخلة دون اعتداد بالحدود المكانية أو الانتماءات الوطنية وحتى الخصوصيات المحلية، إنها باختصار زيادة في معدلات التشابه بين الجماعات،

المؤسسات والمجتمعات عبر ثلاث آليات: اقتصاد السوق، تكنولوجيا المعلومات، الشركات المتعددة الجنسيات".

3. مفهوم الأسرة:

الأسرة هي العامل الأول والأساسي في تكوين الكيان المجتمعي والتربوي. حيث تسهم الأسرة في تكوين شخصية الطفل وتعليمه العادات والتقاليد والتربية والدين كل هذه الأمور تقوم بها الأسرة. لذلك هي من أهم مكونات المجتمع. فالطفل غالبا يقلد أبويه اللذين ربياه في السلوك والعادات. لهذا نقدم لكم تعريف الأسرة وما هي وظائفها؟ الأسرة: تعرف الأسرة على أنها هي الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعاته الأولية. وهي عبارة عن رابطة اجتماعية تتكون من الأب والأم والأبناء.

أ.وظائف الأسرة:

- **الوظيفة البيولوجية:**

هذه الوظيفة تقتصر على إنجاب الأطفال وتحديد وتنظيم النسل.

- **الوظيفة النفسية:**

تعد الوظيفة النفسية من أهم وظائف الأسرة اتجاه أبناءها فهي التي تبث في أفراد الأسرة الراحة النفسية والاحساس بالأمان والاستقرار الاجتماعي كما تساعدهم في حل مشاكلهم الخاصة والعامة. تعمل الأسرة على جعل الأبناء ذوي شخصيات متزنة من خلال اعطاء الأبناء الاحترام والتقدير وتنمية الثقة بالنفس في داخلهم. كما تعزز من قيمتهم داخل الأسرة مما يجعلهم أشخاص ناجحين.

تمنح الأسرة أبناءها الحب والاحتواء حتى يكونوا ناضجين عاطفيا ولا ينجرفوا الي التيارات العاطفية التي تسبب فساد حياتهم.

- **الوظيفة الاجتماعية:** يبقي على عاتق الأسرة تعليم الابناء ثقافة التعامل مع الأخرين والسلوك والمبادئ. فمثلا لابد من تعليم الأبناء كيفية احترام الأخرين

واحترام حقوقهم الشخصية واحترام أراءهم. وكيفية الحديث معهم. وكيفية تحمل المسؤولية الاجتماعية اتجاه الأخرين. كما تعمل الأسرة على تعليم الأبناء كيفية التعامل بفاعلية داخل المجتمع ومساعدة الأسر الفقيرة والاشتراك في الجمعيات الخيرية والأنشطة الاجتماعية من خلال مشاركة الأبناء وتشجيعهم على مثل هذه الأعمال. أيضا من الواجبات الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة هي تعليم الأبناء العادات والتقاليد والعقائد وأسس السلوك في المجتمع الذي يعيشون فيه. أيضا لابد من تعليم أبناءنا كيفية حل مشاكلهم وكيفية ادارة أمور الحياة واحتمال مصاعبها.

- **الوظيفة التربوية:**

وظيفة الأسرة تربويا لا تقف عند حد توفير الطعام والملبس والعلاج وتوفير الاحتياجات المادية للأبناء بل تمتد الي تعليمهم الأخلاق والقيم والعادات الاجتماعية التي تغرس في الفرد الانتماء وحب الوطن وكيفية التضحية من أجله. كما تعمل الأسرة تربويا في تعليم الأبناء كيفية الاعتماد على ذواتهم وتنمية مهاراتهم وعدم التوقف عند تعلم المناهج الدراسية بل مساعدتهم على تعلم المهارات وأخذ دورات تدريبية في كل ما يبني مستقبلهم العلمي والشخصي مثل تعلم اللغات وتعلم برامج الحاسب الآلي. كذلك تساعد الأسرة الطفل علي ممارسة هواياته وعدم حرمه منها حتى يصبح ناجح في هوايته المفضلة سواء كانت موسيقي أو شعر أو رياضة أو غيرها من الهوايات. (بشارات، 2024)

4. ماهية التنشئة الاجتماعية:

تعد التنشئة الاجتماعية أحد العوامل الهامة التي تمنح للنماذج الثقافية فعاليتها وجدواها، حيث تتكفل بعملية تعليم أعضاء الجماعة نماذج مجتمعهم حتى يمتثلون لها ويجعلون منها قاعدتهم الشخصية في الحياة، وفي هذا الصدد أوضحت أعمال "**سيجموند فرويد**" وتلمذيه "ميد وبياجي" أهمية التنشئة التي بفضلها تستبطن المعايير الاجتماعية وتندمج في الشخصية لتصبح جزءا لا يتجزأ

منها، فعن طريق التربية ينمي الإنسان طوال حياته استعداداته وميوله وحاجاته، بحيث أن استجابته لها تكون بالامتثال إلى القواعد والمعايير الاجتماعية المتفق عليها، كما أن معظم رغبات الإنسان وحاجاته وآماله لا تتكون تلقائيا لنوع من الضرورة البيولوجية أو حتى النفسية، إنها تتحدد بحسب التشجيع الذي تتلقاه والمكافآت التي تقدم لها وتتخذ شكلا معينا فتنقش في شخصيته بقدر ما تلقى استجابة مرضية ممن حولها. (روشي، 1983)

وهذا ما يعرف عموما بالجزاء الذي قد يأخذ شكلا إيجابيا كتقديم مكافأة أو سلبيا كإنزال عقوبة بمن لا يخضع لقواعد النسق.

وقد يتساءل الواحد منا عن أصل هذه العملية وما هو المصدر الذي يمدها بكل هذه الفعالية؟ الحقيقة يبدو أن سر ارتباط هذه العملية بالإنسان يتمثل في كونها تطور استعداداته الفطرية وتكسبه جملة من المؤهلات المستمدة من نسقه الثقافي والتي بدونها لا يستطيع أن يتكيف معه أو يتعايش مع الظروف والمواقف التي قد تصادفه في حياته، ومع أن لهذه النماذج الثقافية وجود خارجي بالنسبة للأفراد كما يؤكد دوركايم إلا أنها قد استنبطت من قبل كل واحد منهم وتبعا لذلك فإن الإلزام أو القسر الذي تفرضه لا يشعر به هؤلاء الأفراد الذين يخضعون لها، لذا تعتبر كل من التنشئة الاجتماعية والجزاء أحد عاملي القسر الذي يكسب النماذج الثقافية صفة الإقناع والردع، لكن هذا لا يعني أن التنشئة الاجتماعية لا تفتح المجال للإبداع أو أنها تقوم فقط بعملية إعادة إنتاج الأنماط الثقافية السائدة التي لها سمة القسر، وبهذا يبدو أنها لا تحدث فصلا بين ما هو فردي وما هو جمعي بل هناك تواصل وتداخل بينهما فالأفراد ليسوا مجرد مستهلكين للثقافة بل هم أيضا يساهمون في خلقها.

إلى جانب ذلك يعرفها **غي روشي** في تعريف جامع بأنها السيرورة التي يكتسب عن طريقها الشخص ويستبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية

الثقافية السائدة في محيطه ويدخلها في بناء شخصيته، وذلك بتأثير من التجارب والعوامل الاجتماعية ذات الدلالة والمعنى، ومن هنا يستطيع أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية حيث ينبغي عليه أن يعيش.

يبدو من كل ذلك أن التنشئة الاجتماعية ما هي إلا عملية تشريب الفرد ثقافة مجتمعه بكل ما تحمله من أفكار، قيم، معايير، ورموز، وأدوار تمتد من الولادة إلى آخر لحظة في حياته، وتتساند لتحقيق ذلك عدة مؤسسات تنشئوية بغية إعداده لخدمة مجتمعه.

على ضوء ما سبق وبهدف توضيح الرؤية أكثر سنقوم بعرض سيرورة التنشئة الاجتماعية وهي:

- اكتساب الثقافة: يتعلم الفرد منذ نشأته الأولى مختلف الأفكار والمهارات التي تتسع وتتعقد كلما تدرج عبر مراحل حياته انطلاقا من مرحلة الطفولة فالمراهقة ثم الشباب إلى أن يفارق الحياة، فمع تعدد المواقف والتجارب تتراكم خبراته وتزداد معرفته أكثر بطبيعة الأمور وكيفية تكيفه مع الأوضاع الجديدة التي قد تصادفه.

يقول شابيرو في هذا الصدد أن الثقافة مثل الهواء الذي تستنشقه نسلم بوجوده تسليما ولكننا لا نكاد لا نشعر به.(الساعاتي، 1983)

- تكامل الثقافة في الشخصية: بفضل التنشئة الاجتماعية تدمج الثقافة في شخصية الفرد وتتخذ صورة قاعدة وجدانية وأخلاقية وفي الغالب لا يدرك هو نفسه حقيقة خضوعه لها، "إن الثقافة والشخصية ليسا موضوعين منفصلين بل هما في الواقع وجهان لشيء واحد، إنهما جزء من عملية التفاعل التي تتكيف بها الناس مع بيئتهم... إن كل من الثقافة والشخصية يعيش في الفرد أو أنهما الفرد كما يعدل بالتعلم...". (الساعاتي، 19983)

- التكيف مع البيئة الاجتماعية: وتعد نتيجة حتمية لما اكتسبه الفرد من مؤهلات تجعله يشترك مع غيره في بعض العناصر والسمات التي تمكنه بدورها من التواصل معهم.(روشي، 1983)

تشترك عدة مؤسسات تنشئوية لضمان فعالية هذه العملية إذ تتساند وظيفيا لبناء شخصية الفرد في سيرورة تستمر مدى الحياة، لكن الأشكال التي تتخذها قد تختلف فإذا كان طابع التلقين هو السائد داخل الأسرة والذي ينتقل من الكبار إلى الصغار فإنه يحدث كذلك بين الأشخاص من العمر نفسه في جماعات أخرى كجماعة الرفاق مثلا.

وقد وجدت عدة تصنيفات لها، انطلاقا من الهدف الذي تسعى إليه، أو الشريحة التي تتوجه إليها، إذا كانت جماعات أو جمهور بأكمله أم إلى فئات عمرية متجانسة أو متباينة...، فهناك مؤسسات تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية بطريقة صريحة ومعلنة كي تعلم وترسخ المبادئ وتنشر المعارف مثال ذلك: الأسرة، الروضة، المدرسة، المسجد، وهناك مؤسسات أخرى لا تمارس هذه الوظيفة إلا بطريقة وسائلية في سبيل أهداف أخرى تسعى إليها كأهداف معلنة فمثلا الجمعيات والنقابات والأحزاب والحركات الشبانية... ينبغي عليها حتى تؤدي وظائفها أو تمارس بعض النشاطات أن تشرك أعضائها مشاركة اجتماعية، فتبدو التنشئة الاجتماعية وسيلة من أجل القيام ببعض الوظائف. (طلال، 2002)

إن النوع الأول من المؤسسات التنشئوية تميل إلى جعل التنشئة تشمل الشخص بأكمله وتمارس عليه تأثيرا يمس كل حياته في حين أن النوع الثاني فلا يمس إلا جزءا من شخصيته.

5. الأسرة الجزائرية وتغير التنشئة الاجتماعية:

1.5. استحواذ الوسائط المعلوماتية على الفرد وضياع الواجبات الدينية:

يعد التواصل المستمر غير المناسب في استخدام الآليات المعلوماتية تهديدا للمعتقدات الدينية لمن يتسمون بقاعدة دينية الهشة فالعالم الواسع من اللهو والترفيه والثقافة والاتصال لا يجعل أمام الفرد متسعا من الوقت لإقامة الشعائر الدينية من صلاة وصوم وذكر نتيجة للانشغال الذهني وصرف الوقت الطويل أمامها فتنوع برامج المحطات الفضائية الوافدة يؤدي إلى جذب أفراد العائلة في أوقات معينة؛ مما يسبب اختلالا في مواقيت العمل والراحة والنوم وممارسة الهوايات و بسبب انصراف البعض في أوقات الفراغ إلى المشاهدة؛ فإن تنوع المواد التلفزيونية والجاذبية التي تتميز بها تدفع بهم إلى الإحجام عن ممارسة أي نشاط ترويحي الذي يعد مطلبا ذا أهمية. فمن دون شك أن التلفزيون ينمي صفة السلبية والتي تصل إلى درجة الكسل والتلاعب بعامل الوقت والتي قد تؤدي إلى شرود الذهن واضطراب أوقات الفراغ، كما يعمل على تنمية السلوك الفردي ويشجع الانسحاب من عالم الواقع وفي هذا السياق يقول الدكتور "حسان سعفان" أن التلفزيون يشجع السلبية؛ لأن المشاهدة لا تتطلب أي جهد، ويقدم الأفكار الجاهزة، وقد يتعود المشاهد على ذلك فيتكاسل حتى عن مجرد التفكير أو النقد لما يرى ويسمع. ولقد لعبت القنوات الفضائية الغربية دورا في إضعاف وتهميش المعتقدات الدينية وتشويه صورة المسلم في بعض برامجها، فهناك من البرامج الدينية التي تنشر للخرافات وتشجع على الانسحاب من الحياة، وترسخ في النفوس مشاعر الاستسلام الذليل(عبد الناصر، 2021). وتحظى كذلك شبكة الانترنت بقدرة هائلة على جذب مستخدميها والاستحواذ على عقولهم ومشاعرهم، فالاختيارات اللامحدودة هي في ذاتها عامل إغراء هائل ومؤثر في هذا الصدد فهو خلق جديد لشخصية الأطفال والشباب وبناء ذاتي

يسهم به الفرد بالدور الأساس والأكبر من شأن ذلك أن تتراجع إلى جانبه عوامل التنشئة الاجتماعية الأخرى في بناء الإنسان الاجتماعي الجديد(احمد رسول، 2005).

2.5. تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية وضعف سلطة الوالدين في التنشئة:

من العبث أن نتحدث عن ولوج أي ظاهرة لأي مجتمع دون العودة إلى وحدة التحليل الاجتماعي في البحوث الاجتماعية والمتمثلة في الأسرة التي كانت أول وأكثر المتأثرين بإيجابيات وسلبيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة والحديث هنا طبعا عن الأسرة الحضرية باعتبار أن الأسرة الريفية أقل استعمالا وعرضة لتكنولوجيا الاتصال الحديث.

العقود طويلة ظلت الأسرة والمدرسة والمسجد تلعب دوراً أساسياً في تكوين مدارك الإنسان وثقافته، وتساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها ويتخذها معالم تتحدد من خلالها مقومات السلوك الاجتماعي. أما اليوم وفي ظل تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية، فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى وسائل الإعلام والاتصال خاصة شبكات الإنترنت والفضائيات والتي تعتبر من أهم وأقوى وسائل الإعلام والاتصال في نشر صور وثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه، كما تعد المنافس الرئيسي للأسرة كونها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فهي تقوم بدور المربي للأطفال وذلك بغرس القيم لديهم وتشكيل شخصيتهم، الأمر الذي فتح الباب أمام أنماط من التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة؛ مما ساهم في توسيع الفجوة وتكريس الصراع بين جيلي الآباء والأبناء وتلاشي سلطة الوالدين.

ولعل أكثر تكنولوجيات الاتصال الذي لا يكاد يخلو بيت أسرة جزائرية منه، ومنذ مدة زمنية معتبرة هو (التلفاز) هذا الجهاز الذي رغم حداثة وتميز ما

اخترع بعده إلا أنه ظل ينافس كل التقنيات ويحتل الصدارة في كثير من الأحيان، ولن نستطيع أن نتحدث عن اختراق ثقافي المجتمع ما عن طريق التلفاز إذا اقتصر الأمر على أن يعرض فيه البرامج المحلية الخاصة بالبلاد نفسه؛ وإنما الأمر متعلق بالقنوات الفضائية التي سهلت الأقمار الصناعية ولوجها إلى كل البيوت الجزائرية.

ويتضح لنا جليا هذا التأثير من خلال التقليد الأعمى والظاهري لما يعرض في الأفلام المسلسلات ومختلف البرامج على عقول الأفراد على غرار المسلسلات المكسيكية والتركية والسورية التي مهدت لغزو وليس فقط ثقافي وإنما اقتصادي وأصبح التاجر إذا أراد الترويج لسلعته ومدحها يكفي أن يقول أنها تركية، فكلما يبثه التلفزيون من مواد إعلامية مختلفة يقدم للأطفال صورة عن السلوك والقيم والاتجاهات والمعتقدات ...ومن هنا فإن ما تقوم به الأسرة أو المدرسة في شهور يقوم به التلفاز في نصف ساعة فقط (بدران واخرون، 2006). ويشير دانييل بل في هذا الصدد إلى أن وصول البث الفضائي المباشر إلى البيوت سيؤدي إلى حدوث تغييرات عميقة في القيم الاجتماعية، مؤكدا أن حجم هذه التغييرات يوازي مقدار التغيير الحاصل في الميدان الاقتصادي بعد وصول هذا البث (مي، 2006).

إن برامج البث الوافد من الفضاء لكثرتها وتنوعها ستجعل من أفراد الأسرة يقضون ساعات طويلة في المشاهدة، الأمر الذي قد يؤدي إلى التقليل من عملية التفاعل الاجتماعي الأسري بين أعضائها، وسوف تقل عملية التفاعل اللفظي، وهو أمر يشكل تهديدا حقيقيا للبناء الاجتماعي الأسري فغياب التفاعل الاجتماعي يحجم الصورة لدى الآباء عن مشكلات أبنائهم، ويقوض من فعالية المعالجة لاسيما في المراحل المتأخرة، أين تزداد المشكلات تعقيدا، ولا شك أن المشاهدة الطويلة تزامنا مع قلة التفاعل الاجتماعي سيؤدي إلى إفقار المخزون اللغوي لدى الأبناء، وستفقد الأسرة دورها أو على أقل تقدير تبدوا فاقدة

لدورها، وتزداد النزعة الفردية وسيزداد الأبناء التصاقا بالعالم اليوتوبي والمدينة الفاضلة التي ترسمها البرامج الفضائية، وسيتم الكشف عن تلك الهوة العميقة والواسعة في حالة الانفكاك، وليس من قبيل المبالغة أن البث الفضائي قد سلب إرادته وهو في حالة مشدودة إلى الصورة وجعله مجرد متلقي سلبي يعاني من اضطرابات سلوكية متنوعة مترجم بعضها في قطع الاتصال مع أفراد أسرته وجيرانه"(الربيع، 2004).

وفي الحديث عن العلاقات الاجتماعية، يذكر البعض أنه من بين أسباب الأزمة التي تتعرض لها الأسرة هو طغيان قيمتين أساسيتين على الإنسان هما قيمة الرغبة الجامحة لحيازة المال والاستكثار منه وتقييم كل شيء على أساس قيمته المادية، وقيمة المنافسة غير الشريفة القائمة على استبعاد الآخر وهاتان القيمتان تعملان على تخريب العلاقات الأسرية مع تغييب روح المودة والاقتراب العاطفي والتعاون الحميم وتحل محلها روح التنافر وتساهما في زيادة الاستعداد لإنهاء الرابطة الزوجية عند أول بوادر الخلاف بسبب انتشار الأنانية والأثرة، كما تؤديا إلى تراجع قيمة الانتماء الأسري وتردي العلاقة بين الزوجين والأبناء(كمالة، 2001).

ومن جهة أخرى "فإن وسائط الاتصال أصبح لها شأن كبير ومؤثر في التغييرات الحاصلة في علاقة الوالدين بالأبناء وعلاقة الأبناء بالمجتمع وزاد من الأعباء الاقتصادية والتربوية والاجتماعية الأبناء حيث لم تعد الطرق التقليدية للتنشئة الاجتماعية المنقولة في المستودع التقليدي للقيم الاجتماعية مصدر لها ولم تعد القيم والعادات تتوارث من الكبار وخبراتهم؛ بل إنها معارف وقيم تحصل من خلال هذه الوسائط تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية) ولاسيما (الأنترنت) فهي عملية للتنميط الثقافي. وهذا ما أدى إلى "تراجع مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية، حيث تحظى شبكة الانترنت بقدرة هائلة على جذب

مستخدميها والاستحواذ على عقولهم ومشاعرهم. "فلقد أخذت الأجيال الناشئة تنجذب أكثر فأكثر إلى هذه الشاشات تقضي ساعات طوال "متفرجة" عليها أو متعاملة معها، وهذا النمط بدأ يعزز في الأجيال الناشئة قيما وعادات تختلف جذريا عما كان سائدا " وهذا ما تؤكده دراسة "لوليم كود" أن المجتمعات المعاصرة الحديثة واختلاف الجيل الجديد مع القديم في معتقداته وقيمه ومعاييره وإنما تتقاطع وتتصارع معه وذلك بسبب جماعات غير أسرية تلقن وتعلم الجيل الجديد معايير وقيم تتباين مع قيم ومعايير الأسرة، مما يبلور اختلافا في تنشئتهم، لذا يشعر الآباء في المجتمعات الحديثة بفقدان سلطتهم، وإن أبنائهم لم يبقوا خاضعين لهم ولا يمتثلون لتوجيهاتهم بسبب تأثرهم بأجهزة وبوسائل وبرامج حديثة وحتى بجماعة النظائر (الأصدقاء)، كما أن للأنترنت وكل وسائل الاتصالات والمؤثرات الالكترونية ذات الاحتكاك الثقافي المختلفة وما فيها من مؤثرات متناقضة وعديدة في منشئها ومتنوعة في استخدامها ومتعارضة في إفرازاتها مثل التعليم الالكتروني والمنتجات المتطورة وغيرها كل ذلك يتطلب بل يلزم المنشأ (الفرد) أن يرجع إلى منابع الدين الإسلامي ليستفسر عنها ويتعرف على جوانبها السلبية والايجابية"(احمد رسول، 2005).

وكنتيجة للتطورات المتعاقبة التي عززتها شبكة الانترنت والتي تحولت في ظرف قياسي إلى أكبر وسيلة تتيح التواصل الاجتماعي في العالم من حيث مؤشرات عدد المستخدمين في جميع الدول باعتبارها كونية وعالمية **Mondial Et Universel** هذا ما يجعل القيم على المحك لأنها تعد بمثابة الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والجماعي (موسى واخرون، 2013) . على اعتبار القيمة هي المحرك الأساسي في التطور الحضاري لأي مجتمع، خاصة أننا أمام تيار زاحف لتنامي استخدام الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي، بما تملكه هذه المواقع من ميزات الاستحواذ على الفرد (عزي، 2011).

فبالرغم من كون شبكة الانترنيت ومختلف تكنولوجيات الاتصال تعزز العلاقات الاجتماعية بين الأصدقاء والأقارب من خلال زيادة عملية التفاعل والتواصل بين الأفراد إلا أن تأثيراتها السلبية تطرح عدة تساؤلات وقضايا تخص فتور العلاقات الاجتماعية المختلفة داخل الأسرة فمثلا أصبح اليوم الهاتف النقال هو البديل في التفاعل مع الأفراد والجماعات فبدلا من زيارتهم والوصول إليهم أصبح الهاتف النقال هو الوسيلة المفضلة عند الكثيرين في التواصل مع العائلة خصوصا إذا كانت المسافة بعيدة، ومع تعدد استخداماته أصبح الاكتفاء بالرسائل النصية للتهنئة أيام الأعياد المناسبات بالإضافة إلى كل هذا تسببت تكنولوجيا الاتصال بالعزلة، حيث يفضل الكثيرون الجلوس على مواقع التواصل الاجتماعي ساعات طوال في المقابل غياب الجلسات العائلية الحميمة مع أفراد الأسرة. وعموما يمكن القول بأن مكانة ودور الأب من الأدوار التي عرفت تغيرا كبيرا في الأسرة الجزائرية الحالية. النزوح إلى المدن جعل الأب يعيش مع أسرته المصغرة دون باقي أفراد العائلة وبالتالي دفع لبناء علاقات مختلفة مع زوجته وأبنائه، حيث أصبح المسئول الوحيد والمباشر عن أسرته دون دعم باقي رجال العائلة. من جهة أخرى تعلم الأطفال شغلهم لمناصب عمل مختلفة عن تخصص الأب استقلاليتهم عن عائلة الأب وسائل الإعلام والاتصال حيث أن (المعرفة الالكترونية والمعلوماتية الأنترنت الهاتف النقال، التلفاز) أضحى فيها الجيل الجديد (الأبناء) يعلم أبويه كيفية استخدام الانترنت وغيرها وهذا عكس ما ساد في المنطق التقليدي. مما جعل بعض مسؤوليات الأب تمارس من طرف أبناءه القادرين على قراءة وملء الوثائق والتعامل مع متطلبات الإدارات ولما تفرضه المدينة من علاقات ومعاملات لا يستدعيها الريف. فأخذ الأبناء بهذا جزءا من مهام الأب يصل أحيانا حد مشاركته في أخذ القرار أو حتى أخذ القرارات محله. مجموع هذه الأسباب غيرت من مكانة ودور الأب.

إذن فأهم تغيير في التشكيلة الأسرية أحدثه التغير الاجتماعي هو إعادة توزيع الأدوار والمكانات، ففي الأسرة الحديثة أصبح جميع أفراد الأسرة يتمتعون بالحريات الفردية ولكل فرد كيانه الذاتي، لاسيما إذا ما بلغ سن الرشد فلم يعد الأب ذو السلطة الوحيدة بل إن سلطته بدأت تتقهقر لصالح سلطة الأم. وهذا لا يعني أنه عاطفيا فقد مكانته التي كان يحظى بها في الأسرة التقليدية، لأنه حسب دراسة مصطفى بوتفنوشت يبقى من الأفراد المفضلين في الأسرة والذي يحظى بالاحترام والتقدير عادة. ينبغي الإشارة هنا أننا بصدد الحديث عن دور التكنولوجيا في اختراق الخصوصية الثقافية للأسرة الحضرية الجزائرية وإلا فإن الحديث عن آثار تكنولوجيا الاتصال موضوع يصعب حصره وضبط كل جوانبه.

3.5. التحول في مضامين التنشئة الاجتماعية:

شكل تكنولوجيا الاتصال، ولا سيما الفضائيات والإنترنت، عنصرًا أساسيًا في الحياة المعاصرة لما تؤديه من دور بارز في نقل المعلومات والأخبار والترفيه. وقد أسهمت النزعة الاستهلاكية في إضعاف دور مؤسسات التنشئة التقليدية، كالأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية، في بناء هوية الطفل، ليصبح الهدف الرئيس للتنشئة في المجتمع الاستهلاكي إعداد الطفل كمستهلك من خلال غرس عادات وقيم الاستهلاك لديه. ونتيجة لذلك، ترسخت القيم المادية في شخصية الطفل، وأصبح ينظر إلى العلاقات الاجتماعية والأفراد من منظور السوق والاستهلاك. كما أصبحت الأسرة، تحت تأثير الدعاية والإشهار، تسهم في تنشئة الأطفال وفق القيم الاستهلاكية السائدة، التي تفرضها الجماعات المرجعية وأنماط العيش الحديثة، بما يعزز لدى الأطفال قيمتي الاستجابة الفورية والانجذاب إلى السلع بوصفهم مستهلكي المستقبل.

وفي ظل هذه النزعات الاستهلاكية يتم إخضاع النفوس أي تعطيل فاعلية العقل وتكييف المنطق وقولبة السلوك، وتنميط الذوق، والغرض من ذلك تكريس نوع من الاستهلاك لنوع معين من المعارف والسلع والبضائع، والهدف من

ذلك تسطيح الوعي وغربلته، وإعاقة وتفتيت التنمية وتحجيم دور الفاعل في تقدم الشعوب وازدهارها، كيف لا والإنسان يستهلك ما لا يصلح إلا لتضيع الوقت والمال وهو ما يطلبه الاستهلاك التافه (الربيع، 2004). وفي مقابل هذه الشراهة الاستهلاكية اقتناء الملابس والفاخرة بناء المنازل الضخمة، والأثاث الأنيق، والسيارات الفخمة والاستمتاع بملذات الحياة الترفيهية ...) تكون العلاقات الاجتماعية سطحية مبنية على المصلحة. حيث إن النهم الاستهلاكي هو الباني لقيم الفردانية، فكلما تعزز الشعور لدى الفرد بالحاجة لمزيد من الاستهلاك؛ كان تقوقعه على ذاته أقوى وأكثر ولذلك فعصر الفردانية هو مزيد من الاهتمام بالذات، وتقويض لروح التضحية من أجل الجماعة الآسرة العشيرة الدولة ... الخ)، فالمشهد الاقتصادي هو التعبير المكتمل للنزعة الفردانية كما يقول "دومون" (جرموني، 2019).

وفي هذا المجال لا بد من تدخل الأهل من أجل ضبط مشاهدة أطفالهم للتلفزيون واستخدامه لوسائل الإعلام المختلفة مع تقدير ملكات الطفل ورغباته بما يتناسب ونوعية البرامج وخصوصيتها فلا بد من سيطرة الأهل بالتفاهم مع الأطفال على نوعية المضامين المستهلكة مساعدتهم في الفهم والاستيعاب ومن ثم الاستفادة مما يشاهدونه أو يقرأنه.

6. تأثير مضامين العولمة على التنشئة الاجتماعية للأبناء:

فإذا كانت التنشئة الاجتماعية قد عبرت –في الغالب- عن علاقة مباشرة بين شخصين أو أكثر، أو عن علاقة الفرد بالمجتمع، وعن تحويل الإنسان إلى ذات اجتماعية قادرة على الفعل، فإن التنشئة الاجتماعية اليوم قد تغيرت لعدة أسباب، أولها تغير نسق التنشئة الاجتماعية والشخصية للأطفال وتصاعد التنشئة الاجتماعية اللاشخصية وتراجع عملية الضبط الاجتماعي للأطفال من خلال تطور تقنيات الاتصال الجماهيري، وتعتبر وسائل الاتصال العالمية وسيلة

من وسائل التنشئة الاجتماعية الجديدة، التي صارت تنافس الوسائل الأخرى كالأسرة وأولياء الأمور، والمدرسة والمجتمع، وغيرهم من وكلاء التنشئة الاجتماعية، ويعني هذا الأطفال يتفاعلون مع أشياء، لا عواطف ومشاعر لها، وكأن بي أرى أن التنشئة الاجتماعية الرمزية التي درسها جورج هيربيرت ميد وتؤكد على دور الآخرين الدالين في تكوين الذات والذكاء العاطفي تتراجع لصالح التنشئة الاجتماعية اللاشخصية، اللغة عند ميد هي أساس التفاعل الرمزي، لكن لغة الانترنت ليست كلغة الوالدين، إنها لغة الحضارة الافتراضية، لغة فاقدة الأحاسيس والعواطف، وأقل ما يقال فيها أنها لا تعرف المسافة بين الطفولة والرجولة، لا تتكلم لغة الأطفال، لذلك فهي تستوعبهم، تمتلكهم وتحتويهم، فلا تنمي فيهم الشخصية النقدية، بل الانقيادية لست أدري، لكنني أرى أن التنشئة الاجتماعية الرمزية صارت من مخلفات الحداثة، ومع أن الدراسات حول هذه الظاهرة ما تزال قليلة جدا في مجتمعنا العربي، إلا أن أثرها واضح في ثقافة الطفل وبناء شخصيته وعالمه ومفرداته اللغوية، وتحصيله الدراسي وفعله التواصلي وسلوكه الاجتماعي، وآرائه وقناعاته ومواقفه وسلوكه الاستهلاكي، إن السعات الطويلة التي يقضيها الطفل في مشاهدة تقنيات الاتصال العالمية تجعل منها مصدرا هاما لإمداده بالمعلومات، ولتكوين ميوله واتجاهاته ومعتقداته، وقد تحوله إلى مجرد مستهلك سلبي، الشيء الذي يقف حائلا أمام تطوير طاقاته الإبداعية.(عمر، 2000)

وهكذا فإن العولمة الاتصالية بتقنياتها المختلفة تدخل كمتغير فاعل ومؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية، فمن خلالها لم يعد النشء يستبطن الثقافة المحلية فقط، بل أيضا العالمية.

النتائج واضحة للعيان: إن الثقافة الوطنية، ثقافة الدول والمجتمع تواجه العولمة الثقافية وتبعاتها، بحيث أننا نجد أنفسنا أمام ثقافتين، وعالمين مختلفين، أو عوالم ثقافية مختلفة، لا تتفاعل مع بعضها البعض، بل يسود

بعضها البعض، بحيث تتدخل المؤسسات الثقافية الأجنبية في عالم حياتنا، وتحاول السيطرة عليه، أو استعماره.

كما لا ينكر أحد خطورة الدور الذي يقوم به "التلفزيون في التنشئة الاجتماعية للفرد لما تتركه من آثار تراكمية في اتجاهاته وسلوكياته بشكل عام، وقد حذر الباحثون في مجال علم النفس الاجتماعي على اختلاف جنسياتهم، كما حذر رجال الدين الإسلامي في مجتمعاتهم من الدور الخطير الذي يلعبه التلفاز في حياة الناس وفي تشكيل شخصيات أبنائهم، وفي التأثير على اتجاهاتهم وسلوكياتهم بصورة مباشرة بسبب ما يعرضه عليهم من عروض يتنافى أكثرها مع القيم والمثل والأخلاقيات التي لا يختلف فيها اثنان من الأسوياء".

ويضيف الأستاذ ماجد الزيود موضحا أكثر "أن الخطر الأكبر لكثافة المادة الإعلامية على صعيد المجتمع والأسرة العربية، هو تراجع التأكيد على الخصائص الوطنية والقومية العربية والهوية العربية، وبالتالي هشاشة المتلقي وإبهاره بها وتقبله تحت غياب البديل الراسخ في الثقافة الإعلامية العربية الجادة، وفي الكثير من الحقائق العلمية يكتشف المرء أن صيغ الانحراف والعنف في سلوك الأبناء والجيل الشاب، ليست نتاج مناخ تنموي واجتماعي فقط، بقدر ما هي أيضا نتاج التعامل المستمر مع محطات البث الفضائي المتنوعة والمتعددة، ومما يضاعف من خطورة هذه الحالة، فقدان المرجعيات ونظم القيم والضبط والعلاقات (مؤسسات التنشئة) من فاعليتها، أو هي بصدد التعرض لمزيد من الوهن يكفي مثلا على ذلك التحول المرجعيات القيمية والسلوكية في حالة الشباب، من الأسرة والمدرسة التقليدية إلى القنوات الفضائية وبرامجها وذلك كله يهدد التماسك الاجتماعي والانتماء والولاء التقليديين.(الزيود، 2006)

من جهة أخرى أدى إدمان الشباب على الإبحار على شبكة الانترنت إلى ظهور حالة مرضية جديدة تهدد أنماط العلاقات الاجتماعية التقليدية، وقد

تلغي الكثير من وظائف المؤسسات الاجتماعية الناقلة للقيم والثقافة، حيث يعيش هؤلاء الشباب حالة من الانسلاخ عن عالم الواقع والتعايش المتزايد مع العالم الافتراضي، وهذا مع الأسف واقع مرير يتوجب علينا التفكير في إيجاد الوسائل للتصدي له.

وإذا ما قارنا بين طبيعة جماعة الرفاق التقليدية وطبيعتها في الوقت الحالي، حيث التغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة، فإننا نلاحظ أن هذه التغيرات أتاحت للشباب ممارسة أنماط سلوكية جديدة، وتداولهم موضوعات جديدة، ولا سيما في ظل الإعلام الفضائي وسيطرة شبكة الانترنت وتكنولوجيا الهواتف النقالة، حيث لعبت هذه الوسائل دورا في التغيير الحاصل على هذه الجماعات، فتوسعت دائرة العلاقات بها إلى حد لم يكن أحد يتخيله، فبعد أن كان نطاق الاتصال بينها يقتصر على الحي، أصبح الآن على مستوى العالم، حيث توجد الكثير من المواقع والمنتديات والشبكات التي تضم أعضاء من الشباب من الجنسين ومن جميع أنحاء العالم.

7. كيفية مواجهة مشكلات التنشئة الاجتماعية في عصر العولمة:

لما كانت مسألة التنشئة الاجتماعية هي مسألة ثقافية بالدرجة الأولى، ولما كانت العولمة الاتصالية هي تغيير جذري في نسق الاتصال المحلي والعالمي، فإن الدول العربية مطالبة بوضع استراتيجية مشتركة ورسم سياسة عملية لمواجهة العولمة الاتصالية، ومن شأن هذه الاستراتيجية أن تكون بمثابة أنساق موجهة لسلوك الأبناء والمجتمع، وتتجسد هذه الاستراتيجية على النحو التالي:

1- لابد من أن تتحول ظاهرة المجتمع العالمي والعولمة الاتصالية إلى قضية تشغل المجتمع والمؤسسات العلمية، فتدرس آثارها وأبعادها وكيفية مواجهتها.

2- لابد من التوسع في برامج الأطفال وإنتاج البرامج التي تحفز الروح الإبداعية والمعرفية لديهم.

3- إن ثورة المعلومات تؤثر بشكل خاص في الشباب والطلاب والأطفال في مجتمعنا، فكلما تعرضت هذه الفئة لمشاهدة وسائل الإعلام، كلما تأثرت بها، وتغيرت قيماه واضطراب سلوكها، وكذلك المثل والقدوة الاجتماعية التي تقتدي بها، ولا يمكن فهم أسباب الكثير من الانحرافات السلوكية والجرائم المستجدة على المجتمع إلا في هذا السياق، ولمواجهة ذلك لابد من إجراء البحوث العلمية حول مشاكل الأطفال واتجاهاتهم والتغير القيمي لديهم، وتكثيف البرامج الخاصة والموجهة للأطفال والشباب في محطات التلفزيون، وبناء النوادي الثقافية والرياضية والترفيهية لهذه الجامعات.

4- تأسيس قنوات تلفزيونية محلية خاصة بالطفل، كما هو الحال في المجتمع الأوروبي، تركز على تنشئة الطفل وإعداده للمستقبل.

5- تأسيس معاهد الاتصال والمعلومات وتأهيل الكوادر العلمية المختصة بشؤون الأبناء وتنشئتهم وتطوير برامج تربوية للأطفال تطرح روح العصر برؤية عربية.

6- التوسع في بناء المؤسسات الثقافية والترفيهية لكافة أفراد المجتمع وطبقاته وتوعية الوالدين بمخاطر الانترنت والفضائيات وعدم السماح للأطفال إلا بمشاهدة البرامج التي تتماشى مع أعمارهم.

7- الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في تنمية ثقافة وهوية المجتمع.

8- مشاركة الآباء لأبنائهم لبعض البرامج ومناقشة محتواهم معهم والابتعاد عن مشاهدة أفلام العنف.

9- تحويل اهتمام الأطفال نحو برامج أخرى كمشاهدة الحيوانات والبيئة وعدم ترك الأطفال لوحدهم، يخضعون لعبث وسائل الاتصال.

10-وضع عملية التربية والتعليم على قمة هرم الأولويات الوطنية، وتوفير كل الوسائل والتقنيات والمرافق من أجل تطوير نوعية الموارد البشرية وإكسابهم ملكات عقلية منهجية وتقنية ومعلوماتية.

11-زرع اتجاه التفكير العلمي عند الأطفال من خلال تعاملهم مع الظواهر بدقة ووضعهم موضع المتحدي لها، وتحريض قدراتهم الكامنة على بحثها وتحليلها والوصول إلى أسبابها وآثارها عن طريق الملاحظة والتجريب.

12-أن تسعى المدرسة إلى تعميق العناصر الثقافية المشتركة وتركز على العموميات الثقافية التي تميز أصولنا، فنختار الصالح المفيد ونرفض ما يتعارض مع أصولنا الثقافية، ويهدد هويتنا ويحاول السيطرة على إنساننا.

وعليه فالصغار في كل أمة يشكلون نصف الحاضر وكل المستقبل والأمة التي تستطيع أن تبني أبناءها وفق تطلعاتها وأهدافها هي الأمة التي تستطيع أن تحمي وجودها وتتحكم بمستقبلها.

بعد تجاوز هذه المعوقات وتوفير هذه البيئة التعليمية والاجتماعية التي تؤهله للإبداع ينبغي بلورة رؤية حياتية مستقبلية يسعى الناشئة لتحقيقها، وتأكيد الشعور بالانتماء الاجتماعي لديهم، وبمعنى آخر فإن إبداع أفراد المجتمع حلقة ضمن سلسلة تاريخية لحركة التقدم الإنساني الاجتماعي، أي أن الأمة ستعيش بكل كيانها في حركة شاملة متقدمة واعية لذاتها وتاريخها ولأهدافها المستقبلية، وبهذا نستطيع إعداد إنسان الغد وتطوير قدراته الإبداعية للتكيف مع عصر العولمة، وبالتالي نحدث انسجاما بين المتغيرات التي تحدث في البناء النفسي والعقلي مع التغيرات الخارجية.

الخاتمة

في الوقت الذي تظهر فيه عوامل العولمة الاتصالية ودفعها القوي نحو ثقافة عالمية مشتركة سيكون لها تأثيرها المباشر وغير المباشر على ثنائية صورة

الإنسان (صورة إنسان العالم الثالث مقابل صورة إنسان العالم الصناعي المتقدم) فإن الحاجة إلى خصوصية الثقافة أو الثقافة الذاتية والحاجة إلى عالمية الثقافة فالحاجة إلى كل منهما في وقت واحد وفي منهج تربوي واحد وفي مدرسة واحدة تتأكد يوما بعد الآخر، وهذا ما أكدت عليه وأقرته كل المؤتمرات الدولية المعنية بالإنسان وثقافته وتربيته ومصيره الحضاري. إن تفاعل هاتين الثقافتين بشكل صحي هو الذي يغني ثقافة الإنسان ويعمل على ازدهار شخصيته ويزيد من إبداعه وارتباطه العالمي، وبالتالي تنمو وتزدهر الحضارة والثقافة في القرية العالمية بشكل متوازن يعبر فيه الإنسان عن ذاتيته من خلال ثقافته الخاصة ويتفاعل ويتعاون مع الآخرين من خلال ثقافة عالمية مشتركة ولكن يجدر بنا تأكيد القول بأن الأمل ينعقد في التربية والتنشئة الاجتماعية لتعمل على بناء جسور التفاعل والتواصل الثقافي وبناء علاقات التثاقف السليم والتحول نحو قرية عالمية يجد فيها الإنسان مهما كان جنسه وثقافته سبل العيش الكريم، ويجد فيها سبل المحبة والأخوة الإنسانية ويحقق فيها ذاته وآماله تكون قادرة على الاستجابة الواعية للآثار الملتبسة للعولمة سواء كانت فرصاً أم تحديات وتهديدات ، ولا شك أن الحفاظ على الهوية العربية والخصوصية الحضارية للأمة العربية هي من المهام الأساسية التي يجب أن تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية بوسائل جديدة تتماشى مع ظروف ومتطلبات القرن الواحد والعشرين، وفي الوقت نفسه ليس مهمتها تكوين جيل يتغنى بثقافته العربية الإسلامية أو يجيد حفظ أصولها و يتعصب لها ، بل مهمتها تكوين فكر نقدي حر، قادر على أن يترجم الثقافة العربية الإسلامية إلى لغة العصر، وبالتالي بناء مركب ثقافي جديد قادر على أن يترجم الثقافة العربية الإسلامية إلى لغة العصر.

قائمة المراجع:

أبو المجد، أحمد كمالة، 2001 .أزمة القيم وأثرها على الأسرة العربية والمسلمة . المملكة العربية السعودية: مطبعة المعارف الجديدة.

أحمد، مصطفى عمر، 2000. إعلام العولمة وتأثيره على المستهلك .مجلة المستقبل العربي، ص ص 218-241.

رسول، إخلاص أكرم أحمد، 2004-2005 .الأنترنيت والتغير الاجتماعي: دراسة ميدانية في جامعة بغداد .رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق.

محمد، الربيع مازن مرسوب، 2004 .الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية: دراسة ميدانية في مدينة بغداد .رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق.

جرموني، رشيد، 2019. القيم الخلقية والدينية وإشكالية الإطلاق والنسبية في المجال العالمي .مجلة التفاهم: نحو خطاب إسلامي متوازن، ص. 204.

الساعاتي، سامية حسن، 1983 .الثقافة والشخصية .بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

بدران، شبل وآخرون، 2006 .أسس التربية .مصر: دار المعارف الجامعية.

عزي، عبد الرحمان، 2011 .دعوة إلى فهم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام .تونس: الدار المتوسطة للنشر.

مي، عبد الله، 2006 .التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير .بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

طلال، عبد المعطي مصطفى، 2002 .أبحاث في علم الاجتماع .دمشق: دار هادي.

عبد الناصر، عزوز، 2020-2021 .أثر البث الفضائي التلفزيوني في تغيير القيم الأسرية: دراسة ميدانية على عينة من مدينة المسيلة .أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، جامعة المسيلة، الجزائر.

روشي، غي، 1983 .مدخل إلى علم الاجتماع العام: الفعل الاجتماعي .ترجمة محمد الجوهري. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الزيود، ماجد، 2006 .الشباب والقيم في عالم متغير .الأردن: دار الشروق.

بشارات، محمد، 2024. تعريف الأسرة ومكوناتها وأساسيات بنائها. متاح على : http://www.drbsharat: تاريخ الاطلاع: 18 ديسمبر 2024.]

الجابري، محمد عابد، 1997 .قضايا في الفكر المعاصر .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

موسى، هاني محمد يونس وآخرون، 2013 .القيم لدى شباب الجامعة في مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين .الجمهورية المصرية: كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق.